

الفصل الخامس

الهجوم المضاد من جانب غير المدخنين

٣٣- ما هي اتجاهات استهلاك التبغ على صعيد العالم؟

- في البلدان الصناعية يتجه استهلاك التبغ نحو التناقص بنسبة ٢١٪ سنوياً.

- وفي العالم الثالث يتجه نحو الازدياد بنسبة ٢١٪ سنوياً.

٣٤- ما السبب في ذلك؟

في كثير من البلدان الصناعية أصبح التدخين يلقي قبولاً اجتماعياً أقل، نتيجة لبرامج الإعلام والتثقيف الصحي، التي لا تنفذها الحكومات فحسب، بل كذلك المنظمات غير الحكومية والشركات الخاصة..

- وليس الحال هكذا في بلدان العالم الثالث، لأن غالبيتها تفتقر إلى الأموال والخبرة اللازمة لتنفيذ برامج التثقيف، ولأن صناعة التبغ تروج له بكل ما أوتيت من أساليب الضغط والتأثير، بالربط بينه وبين أساليب الحياة الغربية التي تكثر محاكاتها في البلدان النامية.

٣٥- هل هناك مبادرات لمحاربة التبغ تعتبر سوابق جديدة بالمحاكاة؟

- في ما يلي أمثلة جديدة بالتنويه:

- يقضي القانون الفنلندي بانفاق ما لا يقل عن ٥٠٠٠٠٠٠٠ بالمشة من ضرائب التبغ على التثقيف والبحوث الصحية.

- كانت حكومة هونغ كونغ أول حكومة آسيوية تحظر استيراد وبيع التبغ اللادخاني.

- هناك عشرون بلداً في العالم تحظر جميع أشكال الإعلان عن السجائر.

- تعطي الصحف اليومية في كندا المثال الواجب اتباعه في البلدان الصناعية، برفضها الإعلان عن التبغ من أجل الصالح العام.

٣٦- هل هناك أي تقديرات لأعداد المقلعين عن التدخين؟

- نعم، إذ يبلغ عددهم ٦٥ مليون شخص في كندا، وعشرة ملايين في المملكة المتحدة، وأربعين مليوناً في الولايات المتحدة الأمريكية.

٣٧- لماذا يقال إن هناك الآن هجوماً مضاداً وشيكاً من جانب غير المدخنين؟

- بسبب التحذيرات الصحية التي يقضي القانون بوضعها على علب السجائر، وبسبب الإعلانات التي هي أكثر دقة وأبعد مدى من ذي قبل.

- وبسبب الدراسات التي تجري حول التدخين السلبي، والتي تثبت للمرة الأولى في التاريخ أن صحة غير المدخنين الذي يستنشق دخان المدخن تتعرض للخطر.

- وبسبب القيود المفروضة على التدخين في الأماكن العامة، لاسيما في المباني الحكومية.

- وبسبب تزايد عدد الدعاوي القضائية التي تلقي بكامل المسؤولية عن اعتلال الصحة والموت على منتجي التبغ.

- وبسبب سياسات عدم التدخين التي تنتهجها الشركات التي تفضل تعيين غير المدخنين.

- وبسبب قيام أعداد متزايدة من البلدان بتحديد أيام لعدم التدخين كل سنة، وتهدف إلى إشعار المدخنين بإمكانية الإقلاع عن التدخين.

- ٣٨- ما هي الأهداف الرئيسية لليوم العالمي لعدم التدخين؟
- تشجيع المدخنين على الإمتناع عن التدخين بمحض إرادتهم مدة يوم واحد كخطوة أولى نحو تقليل التدخين أو الإقلاع عنه.
 - مناشدة باعة التبغ أن يمتنعوا بمحض إرادتهم عن بيع جميع أشكال التبغ مدة يوم واحد من أجل الصالح العام.
 - مناشدة الصحف، خصوصاً في العالم الثالث، عدم نشر إعلانات عن التبغ مدة يوم واحد، وذلك من أجل الصالح العام.
- ٣٩- ما الذي يدعو إليه المسؤولون عن الصحة العامة؟
- من حق غير المدخنين أن يستنشقوا هواء خالياً من الدخان، لاسيما في أماكن العمل، والأماكن العامة المغلقة.
 - ينبغي لأعضاء مهنة الطب أنفسهم أن يكونوا قدوة لغيرهم فلا يدخنون التبغ.
 - توجيه برامج التثقيف الصحي التي تستهدف الوقاية من الإدمان عند الشباب أساساً، وتوجيه برامج وقف التدخين إلى المدخنين الراغبين في الإقلاع عن هذه العادة السيئة.
 - تفضيل الصحة العمومية على مكاسب شركات التبغ، سواء كانت خاصة أو مملوكة للدولة.
 - ينبغي أن يكون عدم التدخين سلوكاً اجتماعياً طبيعياً، وبالتالي ينبغي للمجتمعات أن تسعى إلى أن تصبح خالية من الدخان.
- ٤٠- ما هي المكاسب التي تعود من وراء الإقلاع عن التدخين؟
- توديع «نفس التّين» أي النفس ذي رائحة الدخان الكريهة، والروائح غير المستحبة العالقة بالشعر والملابس والستائر، وتوديع

اصفرار الأسنان والأصابع، وتوديع الحرائق العارضة في المنازل أو حروق مفارش الموائد، والأثاث، والمراتب، والسجاجيد، والأرائك، وتوديع الاعتذارات عن التدخين وسط جماعة من الناس، وتوديع الإدمان الذي يكلف كثيراً.

- والترحيب بالمزيد من المال الذي يتم إنفاقه على أشياء أساسية أفضل أو يتم ادخاره، وبالنفس الأطيب رائحة، وبالشعور بالعافية، وهو شعور منعش، وبأسلوب الحياة الذي هو أفضل وأكثر صحة (منظمة الصحة، ١٩٨٩).
